أكاديمية فيض العلم
FaidhUlilm Academy

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها
الجزء الرابع



انعقاد المؤتمر

26، 27، 28 أغسطس 2023

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

الطبعة الأولى

٢٠٢٣م – ١٤٤٥هـ

كافة الآراء الواردة في الأبحاث والدراسات المنشورة في كتاب المؤتمر تعِبّر عن وجهات نظر أصحابها فقط، ولا تُعِبّر بالضرورة عن رأي أكاديمية فيض العلم

الناشر: أكاديمية فيض العلم

منظومة الشاطبي رحمه الله وعلاقتها بعلم العروض

الباحث: مرشد محمد شيت الحيالي

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عبد المصطفى وبعد:

فإن النظم المبارك الموسوم ب(بحرز الاماني ووجه التهاني)للعلامة الإمام القاسم بن فيرُه الشاطبي الأندلسي الرعيني الضرير رحمه الله تعالى – شيخ القراء في جميع الأمصار –من روائع القصائد، جمع فيها الناظم ما تواتر عن الأئمة الأجلاء القراء السبعة، وتعد من عيون الشعر العربي، قصد من خلالها تيسير هذا الفن الجليل لطلابه وتقريب حفظه، وتسهيل فهم معانيه، وقد بلغت أبياتها(١١٧٣)بيتا، وهي من أوائل القصائد في هذا الفن، ومن أفضلها على الاطلاق، تميزت (بعذوبة الألفاظ ورصانة الأسلوب وجودة السبك وحسن الديباجة وجمال المطلع والمقطع وروعة المعنى وسمو التوجه وبديع الحكم وحسن الإرشاد)[١].

وسيكون الكلام في هذه الورقة منصبا على علاقة المنظومة بعلم العروض، وأنواع الأساليب التي اشتملت عليها القصيدة بشكل مجمل فنقول وبالله التوفيق والسداد:

توطئة:

تعد تلك المنظومة المباركة من المنظومات العلمية التي كتب لها القبول بين سائر علماء القراءات، وهي من عيون الشعر العربي، وقد احتوت على العلوم النافعة والفهوم الواسعة، واشتملت على ما يدل على مذاهب القراء وأصول قراءاته من خلال رموز دقيقة تعين القارئ على الفهم، وهي سلم إلى استخراج ما فيها من الدرر واستنباط ما احتوته.

ولأن لهذا المنظومة المنزلة الرفيعة والمكانة العالية من أهل الاختصاص، فقد عكف عليها العلماء شرحا وتوضيحا وبيانا وتفسيرا، وتعدد شروحاتها ما بين مبسط ومعقد وبين مطول وصغير ومتوسط ومبتدئ ومنتهي.

وقد رصد الدكتور أيمن رشدي سويد في تحقيقه لكتاب (العقد النضيد)[٢] أكثر من ستين شرحاً لمنظومة الشاطبية منها ما حُقق وطُبع، وكثيرٌ منها ما زال حبيس المتاحف ودور المخطوطات، فضلاً عما فُقِدَ وضاع ولم يقف عليه العلماء .

وقد خلت غالب شروحات الشاطبية المعاصرة من التحقيقات اللغوية، واقتصرت في الغالب على توجيه القراءات في الكلمات الفرشية، وتثبيت الأوجه المختلفة في الكلمة القرآنية، ولا يخفى على الباحث ما للغة من أهمية بالغة في

توضيح المعنى ومن شدة ارتباط اللغة بالقراءات وخاصة في توجيهها، وبيان تفسيرها ودلالاتها، ويكفي أن الشاطبي رحمه الله الناظم لهذه القصيدة كان جامعا للعلوم اللغوية والشرعية ونظمه للشاطبية ما يدل على طول باعه في علوم اللغة والصرف، وهذا من الأسباب التي دفعتني إلى بيان علاقة المنظومة بفن العروض وأساليب اللغة.

وقد قسمت البحث ألى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وبالله التوفيق..

الفصل الأول:

أنواع الشعر:

عُرّف الشعر بأنه: كلام موزون مقفىّ دالٌ على معنى، ويكون أكثر من بيت، ويشمل هذا التعريف النظم، وهما أي الشعر والنظم يتداخلان، وإن ذكرا في مورد واحد.

١-فإن النظم يقصد به (التركيز على الشكل الشعري أو الوزن أكثر من غيره فيكون نظماً يختصر مثلاً الدروس العلمية كألفية ابن مالك أو شرح قطر الندى أو النحو أو السيرة والقصص)(٣).

٢-أما الشعر فهو (أنه الكلام الموزون المقَفَّى المقصودُ الذي يُصوِّرُ العاطفة)(٤).

والشعر له أنواع وله أغراض عدة ومن أغراضه الشعر التعليمي:

الشعر التعليمي:

وهو نوع من أنواع الشعر، ويعنى بتنظيم وتسهيل حفظ العلوم، والفنون الأدبية وتعليم القارئ العلوم الشرعية واللغوية والعلمية عن طريق متون شعرية اسمها المنظومات، ولا تعد شعرا بالمعنى الخاص، ولكن من حيث الاطلاق لأنها تفتقر إلى العناصر الشعرية التي تقوم على العاطفة والخيال والتصوير، وسميت (المنظومات بالقصائد من حيث مشابهتها للقصيدة في تعلق بعضها ببعض، وفي كونها على بحر واحد)(٥)، وبنيت على روي وقافية موحدة.

ولم تقتصر المنظومات العلمية على العلوم الشرعية واللغوية بل تعدت إلى فنون أخرى، ومن أشهرها مثلا ألفية ابن مالك رحمه الله، ومنظومة الشاطبي رحمه الله التي نحن بصددها، وألفية محب الدين الحلبي رحمه الله في الفرائض، وألفية العراقي في الحديث وعلومه وألفية السيوطي في التصريف والنحو وغالبها من بحر الرجز.

بحر الرجز:

والألفية وغيرها من المنظومات عبارة عن قصائد من بحر الرجز في الغالب (وهو من أكثر البحور اضطرابا لإصابته بالزحافات والعلل، فيجوز حذف حرفين من كل جزء منه، وهو أقرب الأبحر إلى النثر)[٦]، وهو احد الصور في نشر العلم وتعليمه وعلى شكل تجمع موضوعات علم أو علوم، ولسهولته في النظم سمي(بحمار الشعراء)، ومن أمثلته منظومة طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري رحمه الله، وهي في القراءات ومخارج الحروف، ومن أمثلة ذلك قول ابن مالك في ألفيته واضطراب التفعيلات في أول البيت وما بعدها.

. قَاْلَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَاْلِكِ *** أَحْمَدُ رَبِّي اللهَ خَيْرَ مَاْلِكِ

مُسْتَعِلُنْ/ مُتَفْعِلُنْ/ مُتَفْعِلُنْ * مُسْتَعِلُنْ/ مُسْتَفْعِلُنْ/ مُتَفْعِلُنْ

٠//٠// ٠//٠/٠/ ٠///٠/ *** ٠//٠// ٠//٠// ٠///٠/

مُصَلِّيًّا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىْ * وَآلِهِ الْمُسْتَكْمِلِيْنَ الشَّرَفَاْ

مُتَفْعِلُنْ/ مُتَفْعِلُنْ/ مُسْتَفْعِلُنْ * مُتَفْعِلُنْ/ مُسْتَفْعِلُنْ/ مُسْتَعِلُنْ

٠///٠/ ٠//٠/٠/ ٠//٠//**٠//٠/٠/ ٠//٠// ٠//٠//

* – من الفوارق بين النظم والشعر:

فكلاهما مقفى من بحر معين، لكن لن تجد في المنظومات التعليمية عاطفة بل هي تخبرك عن مسائل نحوية متعلقة بعلم النحو والصرف، فليس هناك استعارة ولا وصف ولا لمسات بلاغية أو أدبية أو بيانية.

ميزات منظومة الشاطبي رحمه الله:

قلنا ان المنظومات من أنواع الشعر التعليمي، وانها تختلف عن الشعر الذي يعتمد على العاطفة والتصوير والخيال الواسع، أما منظومة الشاطبي رحمه الله فقد تميزت عن بقية المنظومات العلمية بجملة من الميزات جعلتها في المقدمة والطليعة، حتى قال ابن الجزري رحمه الله تعالى فيها (من وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها)[٧].

فمن تلك الميزات:

أولا: أنها من البحر الطويل لا الرجز، وهو من البحور المركبة، فهو يتكون من تفعيلتين مجموع تفعيلات ثماني (أربع في الشطر الأول وأربعة في الشطر الثاني.

ومفتاح الطويل كما قال صفي الدين الحلبي(٨):

طويل له دون البحور فضائل ***فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وله ثلاث صور مشهورة(٩)، ويدخل في الطويل الزحاف والعلل مع ملاحظة أنه يصح فيها عروض الطويل سالمة مفاعيلن وهو التصريع، وغالبا ما يكون في البيت الأول مثاله قول امرئ القيس:

أرَاكَ عَصيَّ الدَّمعِ شيمَتُكَ الصَّبرُ*** أما للهَوَى نَهيٌ عَلَيكَ ولا أمرُ؟

فعول مفاعلين فعول مفاعيلن ***فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن

ومثاله ما جاء في نظم الشاطبية لكن العروض والضرب مقبوضة:

*بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهُ فِي النَّظْمِ أَوَّلاَ ***تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيمًا وَمَوْئِلاَ*

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن * فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

//٠/ //٠/٠/٠/ //٠/ //٠//٠ ** //٠/ //٠/٠/٠/ //٠/ //٠//٠

ثانيا: قلنا إن الغالب في المنظومات التعليمية في العلوم الإسلامية أنها على بحر الرجز لسهولته وتفاوت تفعيلاته واضطرابها، أما البحر الطويل فهو من البحور الصعبة المركبة، وخاصة لمن تتجاوز قصائده أكثر من ألف بيت أو نحوه، فهنا تكون المهمة شاقة وصعبة للغاية، وقصيدة الشاطبي رحمه الله إن دلت على شئ فهي تدل على واسع علمه، وغزارة فهمه، وإحاطته بالعلوم الشرعية واللغوية كالصرف والبلاغة والنحو وذكر اللغات واختلاف القراء.

ثالثا: من ميزات الشاطبية أنها حوت الأسرار البلاغية واللغوية، والتوجيهات والنصائح الأدبية والشرعية، واستعمال الرموز وإدماجها في الكلام دمجا عوضا عن استعمال الرواة والقراء، وتجد كذلك أنه استعمل الصرف والبلاغة والنحو والفقه وغيرها، وهو مما يزيد من صعوبة نظمها وتأليفها إلا من رسخ في الدين قدمه، وغاص في أعماق العلم فهمه، ونهل من مورد التقوى همته.

وقد اختار الشاطبي رحمه الله البحر الطويل لسببين حسب علمي:

أولا: وذلك من أجل تجميع المسائل المختلفة المتنوعة من العلوم في مساحة أوسع وأرحب لايتسع لها إلا الطويل، لكثرة تفعيلاته وأوزانه، وحتى لا تكون الكلمات والألفاظ محبوسة حبسا، فتكون مملة وثقيلة على الأسماع، فتصبح أشبه بالألغاز، بعيدة المنال، عسيرة على الأذهان.

ثانيا: أن الجرس الموسيقي للبحر الطويل جميل لتناسب أوزانه في بنية الإيقاع الموسيقي، وهو من ذات الأوزان العالية الجودة المتناسقة، ولذا كان من أكثر البحور الشعرية استعمالا في الشعر القديم، ومن ذلك المعلقات السبع لشعراء الجاهلية تأمل على سبيل المثال قول امرئ القيس في معلقته.

قفَا نبْكِ منْ ذكْرَى حبِيْبٍ ومَنْزِلِ (ديوانه ٥٢).

فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن

//٠/٠ //٠/٠/٠ //٠/٠ //٠//٠

بسِقْطِ اللِوَى بيْنَ الدّخُولِ وحَوْمَلِ

//٠/٠ //٠/٠/٠ //٠/ //٠//٠

فعولن / مفاعيلن / فعولُ / مفاعلن

وكأنه يقول: (قفا واسعداني واعيناني –أو قف واسعدني – على البكاء عند تذكري حبيبا فارقته ومنزلا خرجت منه وذلك المنزل أو ذلك الحبيب أو ذلك البكاء بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضعين)[١٠].

وتأمل كيف احتوى البيت تلك الجمل والعبارات التي تعبر عن عاطفة الحب والاشتياق، وتذكر الزمان والمكان مع ما اشتمل هذا البيت لوحده العديد من المسائل من اختلاف اللغات والخطاب، وكثرة المعاني، ومسائل في النحو والصرف والبلاغة لايعرفها إلا من تذوق الشعر وأساليبه.

رابعا: اختيار قافية اللام لأنها غزيرة الألفاظ في القاموس العربي كثيرة المفردات والمترادفات، ويمكن استخراج مئات الألفاظ والكلمات من اجتماع اللام والألف، وهي واسعة المعاني مع سعة المساحة ليتحقق الغرض من هذا العلم النافع.

وقافية البيت الشعري هي آخر حرف منه مثال قافية الهمزة مثاله:

دع الأيام تفعل ما تشاء ** وطب نفساً إذا حكم القضاء

(ديوان الشافعي رحمه الله تعالى)

ونظم الشاطبية نظم لامي أي قافية أبياته كلها حرف اللام فمن أبياته:

وآخر دعوانا بتوفيق ربنا ** أن الحمد لله الذي وحده علا

وكلمة (علا) بتنتهي باللام وأما الألف فتعد إشباعا غالباً.

- **الفصل الثاني:**
- **ما اشتملت عليه المنظومة من أساليب:**
- والكلام في بحر القصيدة وقافيتها يجرنا إلى الكلام عن فصاحتها وبلاغتها، وما احتوته من أساليب

يقول الناظم في ذلك:

وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ ... بِهِ مُوضِحاً جِيْداً مُعَمًّا وَمُخْوَلَا

وَمَنْ كانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ ... فَلاَ بُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلَا

أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا المَعَانِي لُبَابُهَاَ ... وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْباً مُسَلْسَلَا

فقد رعى رحمه الله سهولة ألفاظ المنظومة، حتى يسهل حفظها وفهمها، ويمكن لطالب العلم استحضارها بيسر ودون تكلف.

ومن الأساليب التي تضمنتها القصيدة:

أولا: الأسلوب العلمي:

والذي يخاطب به العقل، وهذا هو الأساس في بناء القصيدة، حيث راعى فيها التسلسل المنطقي، والتدرج في سرد المعلومات، ابتداء من المقدمة، ثم أصول القراء ثم فرش الحروف، وأخيرا التكبير وغيره ثم الخاتمة، وهذا من شأنه أن يلتصق بالأذهان، ويحقق الفائدة المرجوة من النظم المبارك.

ثانيا: الأسلوب الأدبي:

والذي يخاطب الحس والفطرة، ذلك أن الشعر لا بد أن يتضمن لمسات وإشارات أدبية، والغرض من ذلك عرض المادة العلمية في قوالب من المعاني ليسهل فهمها وحتى يفعل الشعر فعله في النفوس ومن أمثلة ذلك ما جاء في

بيان الأئمة السبعة ورواتهم، وإن هؤلاء اختارهم نقاد العلم لفضلهم عملا وزهدا حيث لم يجعلوا علمهم وتعليمهم للقرآن سبب للتعايش وإنما جعلوه ابتغاء مرضاة الله عز وجل، ثم ذكر ما يدعو إلى الاقتداء به والاتصاف بأخلاقهم من الكرم وطيب الرائحة والمجد والرفعة ونحوها قال الناظم وما أجمل ما قاله:

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيِّبِ نَافِعٌ ... فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا

وَقَالُونُ عِيْسَى ثُمَّ عُثْمانُ وَرْشُهُمْ ... بِصُحْبَتِهِ المِجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلَا[١١]

ثالثا: الأسلوب الخطابي:

الذي يخاطب الهمة والعزائم، وهذا النهج في الخطاب يلزم طالب العلم ويحتاجه لتزداد همته، ويتجدد نشاطه، ويعلو قدره، ويبلغ من العلوم اقصاها، يقول الناظم في ذلك:

وَأَخْلِقْ بهِ إذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً ... جَدِيداً مُوَاليهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلَا

٠//٠// /٠// ٠/٠/٠// ٠/٠//** ٠//٠// /٠// ٠/٠/٠// ٠/٠//

وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ ... كَالاتْرُجِّ حَالَيْهِ مُرِيحًا وَمُوكِلَا

٠//٠// ٠/٠// ٠/٠/٠// ٠/٠// ** ٠//٠///٠// ٠/٠/٠///٠//

هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً ... وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلَا

وقال في نظمه[١٢] يدعو فيها الى القيام بحق الله والصبر، ويتأسف على التقصير في طاعة الرحمن، ويحث على اغتنام الأوقات في الطاعة والذكر والعلم.

وَهذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي ... كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبلَا

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

٠//٠// ٠/٠// ٠/٠/٠// ٠/٠//   ٠//٠// /٠// ٠/٠/٠// ٠/٠//

وَلَوْ أَنَّ عَيْناً سَاعَدتْ لتَوَكَّفَتْ ... سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيْماً وَهُطَّلَا

وَلكِنَّها عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهاَ ... فَيَا ضَيْعَةَ الأَعْمَارِ تَمْشِى سَبَهْلَلَا

هذا وقد اشتملت المنظومة على تلك الاساليب على أحسن وجه وأتمه وأكمله

- **الفصل الثالث:**

الضرورة الشعرية في متن الشاطبية:

وهذا الفصل هو المقصود من هذا المقال المختصر، ويقصد بالضرورة الشعرية بها تجاوز القواعد اللغوية النحوية حرصا على إقامة الوزن الشعري(١٣)، والضرورات منها: الحذف كقصر الممدود، وتخفيف المشدد، وهو كثير، وترخيم المنادى، ويكون أيضا بمد المقصور وصرف الممنوع من الصرف، وتنوين المنادى وزيادة حرف الإشباع، ومنها وصل همزة القطع، وقطع همزة الوصل وغير ذلك، والأمثلة على ذلك كثيرة ونشير أمثلة تدل على البقية في المنظومة وبالله التوفيق:

١–قال الناظم رحمه الله في باب التكبير:

وَفِيهِ عَنِ الْمَكِّيْنَ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْـ ... ـخَوَاتِمِ قُرْبَ الْخَتْمِ يُرْوَى مُسَلْسَلَا

//٠/ //٠/٠/٠/ //٠/ //٠//٠ //٠/ //٠/٠/٠/ //٠/ //٠//٠

أصله المكيين حذفت ياء النسب لضرورة الشعر(١٤)، ولو كان بيائين لانكسر الوزن، والبيت من المدور.

٢–وقال في سورة الرعد:

وَزَرْعٌ نَخِيلٌ غَيْرُ صِنْوَانٍ اولا ...لَدى خَفْضِهَا رَفْعٌ "عَ"لَى "حَقُّهُ" طَلا

//٠/ //٠/٠/٠/ //٠/ //٠//٠ //٠/ //٠/٠/٠/ //٠/ //٠//٠

حيث وصل هزة القطع في أولا ولو كانت بهمزة قطع لانكسر الوزن.

والبيت مقفى كما فعل في أول سورة الأنبياء وفي سأل، وباب التكبير كما يأتي وهو :أنه جعل لفظ عروضه موافقا للفظ ضربه على حد ما ابتدأ به القصيدة فقال:

وقل قال عن شهد وآخرها علا

إلى نُصُب فاضمم وحرك به علا

روى القلب ذكر الله فاستسق مقبلا

وذلك جائز في وسط القصيدة جوازه في أولها[١٥]، كما فعل امرئ القيس في التصريع

ألا أنعم صباحا أيها الطلل البالي ... وهل ينعمن من كان في الزمن الخالي

ثم قال بعد بيتين آخرين:

ديار لسلمى عافيات بذي الحال ... ألح عليها كل أسحم هطال

٣-ومن ذلك فصل المضاف عن والمضاف اليه:

(فالمضافُ إليه من تمامِ المضاف، يقوم مقامَ التنوين، ويُعاقِبُه، فكما لا يحسُن الفصلُ بين التنوين والمنوَّنِ، كذلك لا يحسن الفصل بينهما. وقد فُصل بينهما بالظرف في الشعر ضرورةً[١٦]، فمِما جاء في الشعر من ذلك قولُ عمرو بن قمِيئَةَ

لما رَأَت سَاتِيدَمَا اسْتَعْبَرَت ... لِلهِ دَرُ اليَوْمَ مَنْ لَامَهَا

قال الناظم:

كَللّهِ دَرُّ اليومِ مِنْ لامها فلا ...... تَلُمْ مِنُ مُليمي النحوِ إلا مُجَهَّلا

//٠/ //٠/٠/٠ //٠/ //٠//٠ //٠/ //٠/٠/٠ //٠/ //٠//٠

وهذا الفصل من كلام العرب من فصيح كلامهم[١٧]، وقد صح من كلام رسول الله صلى عليه وسلم (فهل أنتم تاركو لي صاحبي)، ففصل بالجار والمجرور بين اسم الفاعل ومفعوله، ولو قال لله در من لامها اليوم لتغير وزن البيت برمته.

٤- قصر المدود وهو كثير في القصيدة ومنه:

وقد وفق الله الكريم بمنه ... لإكمالها حسناء ميمونة الجلا

وأبياتها ألف تزيد ثلاثة ... ومع مائة سبعين زهرا وكملا

والجلاء بكسر الجيم والمد وقصر للضرورة الشعرية[١٨].

٥-صحاب وغير الحفص خامسة الأخي ... ر أن غضب التّخفيف والكسر أدخلا

ويرفع بعد الجرّ يشهد شائع ... وغير أولي بالنّصب صاحبه كلا

حيث أدخل الناظم ال على حفص للضرورة الشعرية[١٩].

٦- هو الحرّ إن كان الحريّ حواريا *** له بتحرّيه إلى أن تنبّلا

والحوار: بالتشديد :الصاحب المخلص، وتخفيف يائه لضرورة الشعر، والتحري: الاجتهاد في قصد الحق وطلب[٢٠].

٧- قال الناظم:

وحيث الفتى يرتا ع في ظلماته ... من القبر يلقاه سنا متهللا

سنا متهللا: أي يأتيه سنا، والسنا نور، نقول سناء ولكن الهمزة سقطت هنا لضرورة الشعر[٢١].

٨- ويا آتها وجهي وإنّي كلاهما = ومنّي واجعل لي وأنصاري الملا

اشتملت السورة على ياءات الإضافة الآتية: أسلمت وجهِي لِلهِ، وإِنِّي أعِيذها، أَنِّي أخلق لكم، فتقبّل مِنِّي إنّك، اجعل لِي آيةً، من أنصارِي إلى اللهِ والملاء بكسر الميم والمد وقصر لضرورة الشعر جمع مليء وهو الثقة الثبت[٢٢].

٩- قال الناظم:

وألفافها زادت بنشر فوائد -فلفَّت حياءً وجهها ان تفضلا

فوائد جمع فائدة وصرف لضرورة الشعر[٢٣]، والباب في ذكر ما في المنظومة من ذلك كثير وطويل وفي هذه كفاية لمن تذكر وتدبر.

ملاحظة:

قام عدد من شراح القصيدة من جهابذة هذا الفن بتعديل وإصلاح لكثير من أبيات القصيدة[٢٤] لأسباب منها:

-توضيح وبيان وان الأولى بهذا البيت كذا وكذا.

-دفع شك ورفع ايهام

وقد قال الشاطبي رحمه الله تعالى

وَإِنْ كانَ خَرْقُ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ***مِنَ الْحِلْمِ ولْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلاَ

وهذه التعديلات التي استدركها علماء هذا الفن إما تعديلات بالأبيات الأصولية أو تعديلات بالأبيات الفرشية ومن الأمثلة على ذلك:

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ ...رِجَالٌ نَمَوْهاَ دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا.

قال السيوطي رحمه الله تعالى (ولو قال المصنف:

وقالون بين السورتين وعاصمٌ *** مع ابن كثيرٍ والكسائيُ بسملا)

//٠/٠ //٠/٠/٠ //٠ ///٠ //٠/// //٠///٠/٠/٠ //٠/٠//٠//٠

لوفى التسمية)[٢٥].

خاتمة:

توصيات:

فإن علوم اللغة العربية المتنوعة كالصرف والنحو وفن العروض هامة لطالب العلم في تقويم اللسان وفهم المعاني، ويكفي أنها لغة القران، وأن القراءة لمتن الشاطبية ونظمها التي تقوم على استخراج الفوائد والفرائد ادعى إلى فهمها وحفظها لطلبة العلم، ولذلك نوصي طلبة العلم ومن يرغب في حفظ الشاطبية أن يكون عنده إلمام بقواعد الشعر وتطبيقاته، ومعرفة بحور الشعر المشهورة، ومفتاح كل بحر من بحورها، ودراستها ومعرفة صحة الوزن من سقمه، وما يعرض لكل بحر من التغيرات الجائزة والممتنعة، ويمكن تلخيص الدراسة في نقاط عامة:

*دراسة بحور الشعر العربي (١٦بحرا) من خلال مفتاح كل بحر .

*التطبيق الدائم لما تتعلمه، وهو ألا تقرأ بيتا أو قصيدة إلا وتحاول أن تعرف البحر الذي نظم عليه، وكثرة مطالعة القصائد، وتقطيع الأبيات عروضيا ليصير طبعا لك.

*قراءة شرح الجعبري الخليلي الشافعي(٧٣٢هـ) المسمى (كنز المعاني شرح حرز الأماني ووجه التهاني) تحقيق فرغلي سيد عرباوي، لما اشتمل عليه من شرح الأبيات، وما يتعلق بها من علوم اللغة والعروض وغيرها شرحا وافيا يغني طالب العلم عما سواه.

*الاعتماد على نسخة متن الشاطبية بتحقيق المقرئ (على الغامدي المكي)[٢٦]، وأهم ما يميز هذه الطبعة أنه تدارك الأخطاء العروضية في الطبعات السابقة، لتمكنه من علم العروض والنظم، وقام بترتيب أبيات النظم لتسهيل حفظها، واعتماده على ضبط كبار شراح الشاطبية الذين اتصلت روايتهم بالناظم الشاطبي رحمه الله تعالى.

الهوامش

١-المصباح الزاهر في القرءات العشر البواهر. تأليف الإمام أبي بكر المبارك الشهرزوري (٥٥٠هـ) ج١ص٦٣

بتحقيق عبد الرحيم الطرهوني دار الكتب العلمية.

٢-انظر تعديلات بعض شراح الشاطبية في أبياتها، بحث كتبه الدكتور عبد القيوم السندي، مجلة البحوث والدراسات القرآنية ص٢١، وقد قسم التعديلات إلى أصولية وفرشية ويقصد بالتعديلات دفع إيهام أو شك وتوضيح وبيان.

٣-بحث بعنوان الشعر التعليمي (بداياته تطوره سماته)، الدكتور خالد الحلبوني من مجلة جامعة دمشق العدد ٢٢ عام ٢٠٠٦، انظر: أصول النقد الأدبي لأحمد الشايب ٢٩٨.

٤-علم العروض والقافية الدكتور عبد العزيز عتيق ص٢٥، دار النهضة العربية.

٥-حاشية الصبان ١-١٤.

٦-أهدى السبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية، تأليف محمود مصطفى .١٩٧١ -١٣٩١هـ.

٧-وهذا ثناء العلامة شيخ القراء ابن الجزري، انظر (غاية النهاية) ٢-٢٢.

٨-بحور العروض وزحاف الشعر ومجري القوافي وحركاتها، تأليف صفي الدين الطائي الحلي الشيعي، وانظر العروض الواضح وعلم القافية الدكتور علي الهاشمي ص٢٥ دار القلم.

٩-بحور الشعر العربي عروض الخليل تأليف د. غازي يموت ص٣٦. دار الفكر، العروض الواضح وعلم القافية الدكتور علي الهاشمي ص٢٩ دار القلم.

١٠-شرح القصائد السبع للمعلقات(ص٨٦-٨٦)، للقاضي ابي عبد الله الزوزني (٤٨٦هـ)، تحقيق بلال الخليلي وأحمد عبد الحميد دار الغواص.

وامرؤ القيس بن حجر بن الحارث، يلقب بذي القروح، وهو أشهر شعراء الجاهلية، وأجودهم شعرًا، مات مسمومًا عام ٥٤٠ م. ومن أكثر من احتج المفسرون بشعره. انظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ٥١، الشعر والشعراء ١/ ١٠٥.

١١-إرشاد المريد إلى مقصود القصيد شرح الشاطبية، للعلامة محمد على الضباع، تحقيق المقرئ على النحاس دار ابن كثير.

١٢-الجامع المفيد إلى شرح الشاطبية، تأليف علي إسماعيل هنداوي ص٣٣، دار الايمان.

١٣-انظر مثلا: (المعجم المفصل في علم العروض والقافية) أميل بديع يعقوب .والضرورة الشعرية مفهومها، ومذاهب النحاة فيها، تأليف عبد الجبار بلال، وانظر أيضا أهدى سبيل إلى علمي العروض والقوافي تاليف د محمود مصطفى ص ٢٠١.

١٤-الوافي في شرح الشاطبية، ص٣٨٤، عبد الفتاح القاضي ت (١٤٠٣هـ).

١٥-انظر (إبراز المعاني في حرز الأماني) للإمام أبي شامة المقدسي(ت٦٦٥هـ) ص ٦٠٥، تحقيق حمد سيد عثمان دار الكتب العلمي.

١٦-الوافي شرح الشاطبية، تأليف عبد الفتاح القاضي ص٢٦٦.

١٧-والتي صدرت عام ٢٠١٤-١٤٣٥ -دار الغوثاني -للدراسات القرآنية. إضافة الى انها طبعت الكترونيا في وسائل الاتصال الحديث كالانترنت.

١٨-الوافي شرح الشطبية تاليف عبد الفتاح القاضي جزء ١ ص ٣٩٣ باب خاتمة الشاطبية.

١٩-المصدر السابق ص٣٢٨.

٢٠ -شرح شعلة على الشاطبية المسمى (بكنز المعاني) الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة المتوفى ٦٥٦ انظر ص ٨ بتحقيق زكريا عمران.

٢١- شرح الشاطبية للإمام السيوطي ٩١١هجرية بتحقيق فرغلي سيد عرباوي ص ١٢٤، طبع دار الكتب العلمية.

٢٢- الوافي شرح الشاطبية، تأليف عبد الفتاح القاضي ص ٢٤٢ والبيت هو رقم ٥٨٦.

٢٣-انظر اللالئ الفريدة في شرح القصيدة ص ٤٠٢، للشيخ جمال الدين الفاسي (٦٥٦) تحقيق ودراسة الشيخ عبد الرحيم الطرهوني الجزء الثالث دار الكتب العلمية.

٢٤-انظر منهج جلال الدين السيوطي في شرح حرز الأماني د طاهر براهيمي مجلة الأكادمية للدراسات القرانية ص٧٨

٢٥- الوافي شرح الشظبية تاليف عبد الفتاح القاضي ص٤٧، وتعديلات السيوطي على منظومة الشاطبية حيث وجد أن هناك أبياتاً رمَز فيها الإمام الشاطبي، ووَزْن البيت يستقيم بالتصريح باسم القارئ أو وصفِه ولكن بسبكٍ آخر، والتعديلات شملت ٢٣٦ بيات نها ١٢٦ بيتا في أبواب الأصول و١١٠ بيتا في الفرشيات، انظر بحث تعديلات على شراح الشاطبية الدكتور عبد القيوم عبد الغفور السندي نشر في مجلة الدراسات القرآنية العدد الثالث السنة الثانية.

٢٦-(متن الشاطبية) بتحقيق الشيخ/ علي بن سعد الغامدي الطبعة الثانية الأخيرة المعتمدة- التي صدرت عن دار البشائر الإسلامية عام ١٤٣٧هـ.

فهرس الأبحاث

الاطلاع على مناشط الأكاديمية

زوروا صفحة

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٧٦٣٠٩٩٨٤٩٠٥&mibextid=ZbWKwL

تم بحمد الله

الناشر: أكاديمية فيض العلم

منظمو المؤتمر

























